محاضرات في الفلسفة اليونانية

محاضرة فلسفة الغنوصية والأفلوطينية المحدثة

المرحلة الثالثة

قسم العقيدة والدعوة والفكر

التدريسي : أ. د . ابراهيم رجب عبدالله

الغنوصية :

هي فرقة دينية فلسفية متعددة الصور، ولفظة (**غنوسيس**) تعني المعرفة ، فمبدؤها ان المعرفة الحقة لا تكون بواسطة المعاني المجردة والاستدلال كالفلسفة، وانما هو العرفان الحدسي التجريبي الحاصل عن اتحاد العارف بالمعروف ،واما غايتها فهي الوصول الى معرفة (الله)على هذا النحو وترى ان الله انزل وحيه منذ البدء وتنقله المريدون سراً وتعِد مريديها بكشف الاسرار الالهية وتحقيق النجاة

كانوا يقولون في قمة الوجود (الله الموجود) المفارق اللامدرك، صدرت عنه ارواح يسمونها ايونات او اراكنة صدرت زوجا فزوجاً، ذكرا وانثى تتضاءل في الالوهية كلما ابتعدت من المصدر، واراد احدهم ان يرتفع الى مقام الله فطرد من العالم المعقول ، وعن هذا الايون او الاركون الخاطئ صدرت ارواح شريرة مثله، وصدر العالم المحسوس الذي لم يكن ليوجد لولا الخطيئة ، لأنه عالم شر ونقص ، صانعة شرير والمادة المصنوع منها رديئة، وكذلك الايون هو الذي حبس النفوس البشرية في اجسامها فكون الانسان، ولكن النفوس تتوقف الى النجاة ، وأحد طرق النجاة هو قهر الجسم واطراح كل ما يثقل النفس ويمنعها من البلوغ الى المقر الروحاني الذي هبطت منه ، بينما الطريق الاخر ، لقسم اخر من الغنوصيين، للنجاة هو اطلاق العنان للشهوة بحجة ان الجسم شيء دنيء عديم القيمة .

الافلاطونية المحدثة (الجديدة) :-

بعد وفاة افلاطون اخذ اتباعه يكونون لاهوتاً على مذهبه ومازالوا يعملون حتى انضجوه في القرنين الثاني والثالث للميلاد، يمكن تعريف هذه الافلاطونية الجديدة بانها :محاولة لوضع فلسفة دينية او دين مفلسف ، فهي مذهب قام على اصول افلاطونية وتمثل عناصر من جميع المذاهب الفلسفية والدينية اليونانية والشرقية بما في ذلك السحر والتنجيم والعرافة .

افلوطين (٢٠٥-٢٧٠ق.م) هو اشهر رجال هذا المنهج وآراؤه باختصار :- ان الواحد الكامل اللامتناهي فاض عنه من دون ارادة العقل الكلي الذي هو كلمة الواحد وفعلة وصورته، وفي العقل الاول او الكلي توجد وحدة ولكن وحدته ليست كوحدة الواحد الاول ، وذلك لأنه يتأمل ويتعقل الاول وبذلك تكون كثرة، اذ ان التعقل يستلزم المغاير بين العاقل والمعقول ، لذا بتعلقه الاول يحصل على صور جميع الموجودات ويستقبلها في ذاته، وتفيض عنه النفس الكلية التي هي كلمة العقل الكلي وفعله، وهذه النفس تتأمل العقل الاول فتفيض عنه سائر الموجودات من كواكب ونجوم ونباتات وحيوانات، بقدر اقتراب هذه الفيوضات من النفس الكلية تكون اكثر كمالاً من غيرها من الموجودات بمعنى ان الكواكب اكثر كمالا من الانسان ،والانسان اكثر كمالا من الحيوانات، والحيوانات اكثر كمالا من النباتات، وفي اخر المراتب هي الهيولى او المادة الخالية

من الصورة، وهي مجرد استعداد لتقبل صورة ما فالنفس الكلية هي التي تدبر الكون وفق العقل ويستطيع الانسان ان يصل الى معرفة الواحد ، الكامل عن طرق التأمل الذاتي مبتدأ الموجودات الدنيا وصولاً الى النفس الكلية، فالعقل الكلي ثم الى الواحد اللامتناهي، فالموجودات مترابطة مع بعضها في نظام واحد متناسق الاجزاء.

****